

<b>The Word for Today</b>	<b>الكَلِمَة لِهَذَا اليَوْم</b>
John 14:9-31	إنجيل يوحنا 14: 9-31
wt_us03_0260_c25	الحلقة الإذاعية رقم: 146
Pastor Chuck Smith	الرّاعي تشكّ سميث

### [المُقدِّمة]

#### (مُقدِّم البرنامج)

أهلاً ومرحباً بكَ صديقي المُستمع في حلقةٍ جديدةٍ من البرنامج الإذاعي "الكَلِمَة لِهَذَا اليَوْم" حيثُ سنُصنعي إلى تفسيرٍ لآياتٍ من إنجيل يوحنا على فم الرّاعي "تشكّ سميث".

### [المُقدِّمة]

#### (الرّاعي "تشكّ سميث")

يقولُ الربُّ يسوعُ: "وَمَهْمَا سَأَلْتُمْ بِاسْمِي فَذَلِكَ أَفْعَلُهُ لِيَتِمَّجَدَ الآبُ بِالابْنِ. إِنْ سَأَلْتُمْ شَيْئًا بِاسْمِي فَأِنِّي أَفْعَلُهُ". ويا له من وَعْدٍ عَظِيمٍ وَرَائِعٍ وَوَاسِعِ النُّطَاقِ قَطَعَهُ لَنَا الرَّبُّ يَسُوعُ الْمَسِيحُ بِخُصُوصِ الصَّلَاةِ! لَكِنْ إِلَى مَنْ قَطَعَ الرَّبُّ يَسُوعُ هَذَا الْوَعْدَ؟

#### (مُقدِّم البرنامج)

يُحكي أن شابًا موهوبًا في الرِّسْمِ قَالَ لِجَدِّهِ: "جَدِّي، أريدُ أن أُرْسِمَ لَكَ صُورَةً تُظْهِرُ شَخْصَ اللَّهِ الْعَظِيمِ الْمُحِبِّ!" دَهَشَ الْجَدُّ لِمَا قَالَه حَفِيدُهُ وَقَالَ: "لَا أَظُنُّ يَا بُنَيَّ أَنْ أَحَدًا قَدْ رَأَى اللَّهَ مِنْ قَبْلِ!" أَجَابَهُ الْحَفِيدُ: "أَعْلَمُ ذَلِكَ! لَكِنِّهُمُ سَيَرُونَهُ بوضوحٍ عِنْدَمَا أَنْتَهِي مِنْ رَسْمِ هَذِهِ الصُّورَةِ!" وَفِي هَذِهِ الْحَلَقَةِ مِنْ "الكَلِمَة لِهَذَا اليَوْم" سَوْفَ يُرِينَا الرَّاعي "تشكّ سميث" الصُّورَةَ الْحَقِيقِيَّةَ لِلَّهِ الْحَيِّ مِنْ خِلَالِ الْكَلِمَاتِ الَّتِي كَتَبَهَا الْبَشِيرُ يُوحَنَّا فِي إِنْجِيلِهِ!

والآن، أترككمُ أعزّاءنا المُستمعين مع درسٍ جديدٍ من إنجيل يوحنا بدءًا بالأصحاح الرَّابِعِ عَشَرَ وَالْعَدَدِ التَّاسِعِ؛ دَرَسًا أَعَدَّهُ لَنَا الرَّاعي "تشكّ سميث":

### [العظة]

#### (الرّاعي "تشكّ سميث")

نقرأ في إنجيل يوحنا 14: 9-11 أن فيلبس قال لیسوع: "يا سيّد، أرنا الآبَ وَكفاناً". فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: "أَنَا مَعَكُمْ زَمَانًا هَذِهِ مُدَّتُهُ وَلَمْ تَعْرِفْنِي يَا فِيلِبُّسُ! الَّذِي رَأَيْتَ فَقَدْ رَأَى الْآبَ، فَكَيْفَ تَقُولُ أَنْتَ: أَرْنَا الْآبَ؟ أَلَسْتَ تُؤْمِنُ أَنِّي أَنَا فِي الْآبِ وَالْآبُ فِيَّ؟ الْكَلَامُ الَّذِي أَكَلَّمُكُمْ بِهِ لَسْتُ أَتَكَلَّمُ بِهِ مِنْ نَفْسِي، لَكِنَّ الْآبَ الْحَالَ فِيَّ هُوَ يَعْمَلُ الْأَعْمَالَ. صَدَّقُونِي أَنِّي فِي الْآبِ وَالْآبُ فِيَّ، وَإِلَّا فَصَدَّقُونِي لِسَبَبِ الْأَعْمَالِ نَفْسِهَا".

وَقَدْ كَانَ يَسُوعُ يَقُولُ لِتَلَامِيذِهِ طَوَالَ رِحْلَتِهِ مَعَهُمْ إِنَّ الْأَعْمَالَ الَّتِي يَعْمَلُهَا هِيَ الَّتِي تَشْهَدُ لَهُ  
بِأَنَّهُ ابْنُ اللَّهِ الْحَيِّ. فَلِأَنَّ الْأَعْمَالَ الَّتِي يَقُومُ بِهَا هِيَ أَعْمَالٌ لَا يُمَكِّنُ لِأَحَدٍ غَيْرِ اللَّهِ أَنْ يَقُومَ بِهَا، فَإِنَّ  
قِيَامَهُ بِهَا دَلِيلٌ قَوِيٌّ جَدًّا عَلَى أَنَّهُ اللَّهُ الظَّاهِرُ فِي الْجَسَدِ.

وَيَتَابِعُ يَسُوعُ حَدِيثَهُ فَيَقُولُ فِي الْأَعْدَادِ 12 14:

**الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: مَنْ يُؤْمِنُ بِي فَالْأَعْمَالَ الَّتِي أَنَا أَعْمَلُهَا يَعْمَلُهَا هُوَ أَيْضًا،  
وَيَعْمَلُ أَكْثَرَ مِنْهَا، لِأَنِّي مَاضٍ إِلَى أَبِي. وَمَهْمَا سَأَلْتُمْ بِاسْمِي فَذَلِكَ أَفْعَلُهُ لِيَتِمَّجَدَّ  
الْأَبُ بِالابْنِ. إِنْ سَأَلْتُمْ شَيْئًا بِاسْمِي فَإِنِّي أَفْعَلُهُ.**

وَهَذَا يُرِينَا أَنَّهُ يَتَّبِعُنِي لَنَا أَنْ نَعْمَلَ الْأَعْمَالَ نَفْسَهَا الَّتِي عَمَلَهَا يَسُوعُ الْمَسِيحُ أَثْنَاءَ حَيَاتِهِ عَلَى  
الْأَرْضِ. بِعِبَارَةٍ أُخْرَى، يَجِبُ عَلَيْنَا أَنْ نُظْهِرَ مَحَبَّتَنَا لِلنَّاسِ، وَأَنْ نَعْطِفَ عَلَيْهِمْ، وَأَنْ نُسَاعِدَهُمْ قَدْرَ  
الْإِمْكَانِ. وَيَقُولُ الرَّبُّ يَسُوعُ: "مَهْمَا سَأَلْتُمْ بِاسْمِي فَذَلِكَ أَفْعَلُهُ لِيَتِمَّجَدَّ الْآبُ بِالابْنِ. إِنْ سَأَلْتُمْ شَيْئًا  
بِاسْمِي فَإِنِّي أَفْعَلُهُ". وَيَا لَهُ مِنْ وَعْدٍ عَظِيمٍ وَرَائِعٍ وَوَأَسِعِ النَّطَاقَ قَطَعَهُ لَنَا الرَّبُّ يَسُوعُ الْمَسِيحُ  
بِخُصُوصِ الصَّلَاةِ! لَكِنْ إِلَى مَنْ قَطَعَ الرَّبُّ يَسُوعُ هَذَا الْوَعْدَ؟ فِي الْحَقِيقَةِ أَنَّهُ لَا يَتَحَدَّثُ هُنَا إِلَى  
الْجُمُوعِ. فَحَنْ لَا تَرَاهُ وَاقِفًا فِي سَاحَةِ الْهَيْكَلِ وَيَقُولُ هَذَا الْكَلَامَ لِلشَّعْبِ! بَلْ هُوَ يُخَاطِبُ الْأَشْخَاصَ  
الَّذِينَ تَرَكَوا كُلَّ شَيْءٍ وَتَبِعُوهُ. إِنَّهُ يُخَاطِبُ تَلَامِيذَهُ. وَمَنْ هُوَ التَّلْمِيذُ الْحَقِيقِيُّ؟ لَقَدْ قَالَ يَسُوعُ فِي إِنْجِيلِ  
مَرْفُسِ 8: 34: "مَنْ أَرَادَ أَنْ يَأْتِيَ وَرَائِي فَلْيُنْكَرْ نَفْسَهُ وَيَحْمِلْ صَلِيبَهُ وَيَتَّبِعْنِي".

إِذَا، إِلَى مَنْ يُوجَّهُ الرَّبُّ يَسُوعُ هَذَا الْوَعْدَ بِشَأْنِ الصَّلَاةِ؟ إِنَّهُ يُوجَّهُ هَذَا الْكَلَامَ وَيَقْطَعُ هَذَا  
الْوَعْدَ لِكُلِّ إِنْسَانٍ يُنْكَرُ نَفْسَهُ. وَالْإِنْسَانُ الَّذِي يُنْكَرُ نَفْسَهُ هُوَ إِنْسَانٌ لَا يُصَلِّي لِأَجْلِ مَجْدِهِ الدَّائِي، بَلْ  
لِأَجْلِ مَجْدِ اللَّهِ.

وَكَمَا قَرَأْنَا قَبْلَ قَلِيلٍ، فَإِنَّ يَسُوعَ يَقُولُ فِي وَصْفِ هَذَا الشَّخْصِ: "وَيَحْمِلْ صَلِيبَهُ وَيَتَّبِعْنِي".  
وَهَذَا يَعْنِي أَنَّهُ لَا يُصَلِّي مِنْ أَجْلِ تَحْقِيقِ مَشِيئَتِهِ الشَّخْصِيَّةِ، بَلْ لِأَجْلِ تَحْقِيقِ مَشِيئَةِ اللَّهِ. فِلِسَانُ حَالِهِ  
الدَّائِمُ هُوَ: "لِنَكُنْ لَا مَشِيئَتِي يَا رَبُّ، بَلْ مَشِيئَتِكَ أَنْتَ!" وَهَذَا يَعْنِي أَنَّ الشَّخْصَ الَّذِي يُكْرَسُ حَيَاتُهُ  
لِلرَّبِّ، وَيَهْتَمُّ بِعَمَلِ مَشِيئَةِ الرَّبِّ، وَيُنْكَرُ نَفْسَهُ، وَيَتَّبِعُ يَسُوعَ دَوْمًا هُوَ شَخْصٌ يَتَمَتَّعُ بِهَذَا الْوَعْدِ مِنْ  
الرَّبِّ يَسُوعَ شَخْصِيًّا: "مَهْمَا سَأَلْتُمْ بِاسْمِي فَذَلِكَ أَفْعَلُهُ!" لِماذا؟ لِأَنَّ كُلَّ مَا يَطْلُبُهُ هَذَا الشَّخْصُ يَتَّقُ  
تَمَامًا مَعَ مَشِيئَةِ اللَّهِ الْآبِ!

وَهُنَاكَ أَشْخَاصٌ لَا يَقُولُونَ لِلَّهِ الْحَيِّ: "لِنَكُنْ لَا إِرَادَتِي بَلْ إِرَادَتُكَ" بِحُجَّةِ أَنَّهُ لَا يَجُوزُ لَنَا أَنْ  
نَقُولَ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ الَّتِي نَطْقُ بِهَا السَيِّدُ الْمَسِيحُ. فَهِيَ فِي نَظَرِهِمْ صَلَاةٌ خَاصَّةٌ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ. أَمَّا  
إِنْ صَلَّيْنَاهَا نَحْنُ فَإِنَّهَا تَدُلُّ عَلَى ضَعْفِ إِيمَانِنَا! لَكِنْ هَذَا لَيْسَ صَاحِبًا لِلْبَتَّةِ! بَلْ هِيَ صَلَاةٌ تُعْبَرُ عَنْ  
أَكْثَرِ إِيمَانٍ لَدَيْنَا. وَهِيَ تُعْبَرُ عَنْ اتِّكَالِنَا عَلَى اللَّهِ الْحَيِّ عَوَضًا عَنِ الْإِتِّكَالِ عَلَى قُدْرَتِنَا الْبَشَرِيَّةِ.

وَعَلَى آيَةٍ حَالٍ، فَقَدْ قَطَعَ الرَّبُّ يَسُوعَ هَدْيَيْنِ الْوَعْدَيْنِ لِجَمِيعِ النَّاسِ، بَلْ لِلْمُؤْمِنِينَ بِاسْمِهِ. فَقَدْ وَعَدَنَا قَائِلًا: "مَنْ يُؤْمِنُ بِي فَالْأَعْمَالُ الَّتِي أَنَا أَعْمَلُهَا يَعْمَلُهَا هُوَ أَيْضًا، وَيَعْمَلُ أَعْظَمَ مِنْهَا". وَقَدْ وَعَدَنَا أَيْضًا قَائِلًا: "وَمَهْمَا سَأَلْتُمْ بِاسْمِي فَذَلِكَ أَفْعَلُهُ لِيَتِمَّجَدَ الْآبُ بِالْإِبْنِ".

وَيَتَابِعُ يَسُوعُ كَلَامَهُ قَائِلًا فِي إِجْبِلِ يُوحَنَّا 14: 15:

«إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَنِي فَاحْفَظُوا وَصَايَايَ،

مَا هِيَ أَعْظَمُ وَصِيَّةٍ أَعْطَانَا إِيَّاهَا السَّيِّدُ الْمَسِيحُ؟ أَنْ يُحِبَّ بَعْضُنَا بَعْضًا كَمَا أَحَبَّنَا هُوَ! وَقَدْ تَحَدَّثَ الرَّسُولُ يُوحَنَّا عَنْ أَهْمِيَّةِ حَفْظِ وَصَايَا الرَّبِّ فَقَالَ فِي رِسَالَتِهِ الْأُولَى 2: 9 11: "مَنْ قَالَ: إِنَّهُ فِي النُّورِ وَهُوَ يُبْغِضُ أَخَاهُ، فَهُوَ إِلَى الْآنِ فِي الظُّلْمَةِ. مَنْ يُحِبُّ أَخَاهُ يَثْبُتُ فِي النُّورِ وَلَيْسَ فِيهِ عَثْرَةٌ. وَأَمَّا مَنْ يُبْغِضُ أَخَاهُ فَهُوَ فِي الظُّلْمَةِ، وَفِي الظُّلْمَةِ يَسْلُكُ، وَلَا يَعْلَمُ أَيْنَ يَمْضِي، لِأَنَّ الظُّلْمَةَ أَعْمَتُ عَيْنَيْهِ". فَإِنْ كُنَّا نُحِبُّ الرَّبَّ يَسُوعَ، يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَظْهَرَ هَذَا الْحُبَّ مِنْ خِلَالِ حُبِّنَا بَعْضُنَا لِبَعْضٍ!

وَيُكْمَلُ يَسُوعُ حَدِيثَهُ قَائِلًا فِي الْعَدَدَيْنِ 16 و 17:

وَأَنَا أَطْلُبُ مِنَ الْآبِ فَيُعْطِيكُمْ مُعْزِيًا آخَرَ لِيَمْكُتَ مَعَكُمْ إِلَى الْأَبَدِ، رُوحَ الْحَقِّ الَّذِي لَا يَسْتَطِيعُ الْعَالَمُ أَنْ يَقْبَلَهُ، لِأَنَّهُ لَا يَرَاهُ وَلَا يَعْرِفُهُ، وَأَمَّا أَنْتُمْ فَتَعْرِفُونَهُ لِأَنَّهُ مَآكِثٌ مَعَكُمْ وَيَكُونُ فِيكُمْ.

أَجَلْ يَا صَدِيقِي! فَقَدْ طَلَبَ يَسُوعُ مِنَ الْآبِ فَأَعْطَانَا مُعْزِيًا آخَرَ هُوَ الرُّوحُ الْقُدُّسُ. وَهُوَ مَآكِثٌ مَعَنَا إِلَى الْأَبَدِ. وَتَرَى فِي الْعَدَدِ 16 الثَّلَاثُ الْأَقْدَسَ بوضوح تامٍّ. فَنَحْنُ نَرَى اللَّهَ الْآبَ، وَاللَّاهُ الْإِبْنَ، وَاللَّاهُ الرُّوحَ الْقُدُّسَ!

وَنَجِدُ هُنَا أَنَّ تَلَامِيذَ السَّيِّدِ الْمَسِيحِ يَرْتَبِطُونَ بِالرُّوحِ الْقُدُّسِ بِرَابِطٍ مُزْدَوِّجٍ: فَمِنْ جِهَةٍ، فَهُوَ يَمْكُتُ مَعَهُمْ إِلَى الْأَبَدِ. وَمِنْ جِهَةٍ أُخْرَى، فَهُوَ يَكُونُ فِيهِمْ. فَقَبْلَ أَنْ تَقْبَلَ يَسُوعَ الْمَسِيحَ، فَإِنَّ الرُّوحَ الْقُدُّسَ كَانَ مَعَكَ. فَهُوَ الَّذِي جَعَلَكَ تُدْرِكُ أَنَّكَ إِنْسَانٌ خَاطِئٌ وَتَحْتَاجُ إِلَى الْخَلَاصِ. وَهُوَ الَّذِي فَتَحَ عَيْنَيْكَ وَجَعَلَكَ تَرَى فِي يَسُوعَ الْمَسِيحِ حَلًّا وَحِيدًا لِمُسْئَلَةِ الْخَطِيئَةِ. وَهُوَ الَّذِي جَدَّبَكَ إِلَى يَسُوعَ الْمَسِيحِ وَجَعَلَكَ تَقُولُ لَهُ: "يَا رَبُّ، تَعَالَ وَاسْكُنْ قَلْبِي وَغَيِّرْ حَيَاتِي". وَفِي ذَاتِ اللَّحْظَةِ الَّتِي أَخَذْتَ فِيهَا هَذَا الْقَرَارَ الْمَصِيرِيَّ بِأَنْ تَقْبَلَ يَسُوعَ فِي قَلْبِكَ وَحَيَاتِكَ، فَقَدْ جَاءَ الرُّوحُ الْقُدُّسُ وَسَكَنَ فِيكَ.

وَقَدْ قَالَ يَسُوعُ لِتَلَامِيذِهِ هُنَا إِنَّهُمْ يَعْرِفُونَ رُوحَ الْحَقِّ هَذَا لِأَنَّهُ مَآكِثٌ مَعَهُمْ وَيَكُونُ فِيهِمْ. وَقَدْ قَالَ الرَّسُولُ بُولُسُ فِي رِسَالَتِهِ الْأُولَى إِلَى أَهْلِ كُورِنْثُوسِ 6: 20: "أَمْ لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ جَسَدَكُمْ هُوَ هَيْكَلٌ لِلرُّوحِ الْقُدُّسِ الَّذِي فِيكُمْ، الَّذِي لَكُمْ مِنَ اللَّهِ، وَأَنْكُمْ لَسْتُمْ لَأَنْفُسِكُمْ؟ لِأَنَّكُمْ قَدْ اشْتَرَيْتُمْ بِثَمَنِ. فَمَجِّدُوا اللَّهَ فِي أَجْسَادِكُمْ وَفِي أَرْوَاحِكُمْ الَّتِي هِيَ لِلَّهِ".

وَكَمْ هُوَ رَائِعٌ أَنْ نَعْلَمَ أَنَّ الرُّوحَ الْقُدُسَ يَمْكُتُ مَعَنَا لِكَيْ يَقُودَنَا إِلَى يَسُوعَ الْمَسِيحِ، وَأَنَّهُ يَكُونُ  
فِينَا مُنْذُ اللَّحْظَةِ الَّتِي نَقَبَلُ فِيهَا يَسُوعَ رَبًّا وَمُخْلِصًا لِحَيَاتِنَا! لَكِنَّ عَمَلَ الرُّوحِ الْقُدُسِ لَا يَتَوَقَّفُ عِنْدَ  
هَذَا الْحَدِّ. فَنَحْنُ نَقْرَأُ فِي سِفْرِ أَعْمَالِ الرُّسُلِ 1: 8 أَنَّ يَسُوعَ قَالَ لِتِلَامِيذِهِ: "لَكِنِّكُمْ سَتَنَالُونَ قُوَّةً مَتَى  
حَلَّ الرُّوحُ الْقُدُسُ عَلَيْكُمْ، وَتَكُونُونَ لِي شُهُودًا فِي أُورُشَلِيمَ وَفِي كُلِّ الْيَهُودِيَّةِ وَالسَّامِرَةِ وَإِلَى  
أَفْصَى الْأَرْضِ". وَهَذَا يَعْنِي أَنَّ الرُّوحَ الْقُدُسَ يُعْطِينَا الْقُوَّةَ أَيْضًا لِكَيْ نَكُونَ شُهُودًا لِيَسُوعَ أَمَامَ  
النَّاسِ.

ثُمَّ يَكْمَلُ يَسُوعُ حَدِيثَهُ فَيَقُولُ لِتِلَامِيذِهِ فِي إِنْجِيلِ يُوحَنَّا 14: 18 و 19:

لَا أَتْرُكُكُمْ يَتَامَى. إِنِّي آتِي إِلَيْكُمْ. بَعْدَ قَلِيلٍ لَا يَرَانِي الْعَالَمُ أَيْضًا، وَأَمَّا أَنْتُمْ  
فَتَرُونَنِي. إِنِّي أَنَا حَيٌّ فَانْتُمْ سَتَحْيَوْنَ.

فَقَدْ قَالَ لَهُمْ فِي إِنْجِيلِ يُوحَنَّا 13: 33: "حَيْثُ أَذْهَبُ أَنَا لَا تَقْدِرُونَ أَنْتُمْ أَنْ تَأْتُوا". وَقَدْ كَانَ  
يُشِيرُ بِذَلِكَ إِلَى مَوْتِهِ. لَكِنَّهُ يَتَحَدَّثُ هُنَا عَنْ حَيَاتِهِ الْأَبَدِيَّةِ فَيَقُولُ: "بَعْدَ قَلِيلٍ لَا يَرَانِي الْعَالَمُ أَيْضًا،  
وَأَمَّا أَنْتُمْ فَتَرُونَنِي. إِنِّي أَنَا حَيٌّ فَانْتُمْ سَتَحْيَوْنَ". وَهَذَا يَعْنِي أَنَّ رَجَاءَنَا بِالْحَيَاةِ الْأَبَدِيَّةِ يَقُومُ عَلَى  
قِيَامَةِ السَّيِّدِ الْمَسِيحِ مِنَ الْأَمْوَاتِ. فَلَوْ لَمْ يَقُمْ يَسُوعُ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ، لَكَانَ رَجَاؤُنَا بَاطِلًا ... وَلَكِنْ  
وَعَطْنَا بِلا قِيَمَةٍ ... وَلَكِنَّا أَشَقَى جَمِيعِ النَّاسِ! لِهَذَا فَقَدْ قَالَ الرَّسُولُ بُطْرُسُ فِي رِسَالَتِهِ الْأُولَى 1: 3  
5: "مُبَارَكُ اللَّهِ أَبُو رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، الَّذِي حَسَبَ رَحْمَتِهِ الْكَثِيرَةَ وَالدَّنَا ثَانِيَةً لِرَجَاءِ حَيٍّ، بِقِيَامَةِ  
يَسُوعَ الْمَسِيحِ مِنَ الْأَمْوَاتِ، لِمِيرَاثٍ لَا يَفْنَى وَلَا يَتَدَنَّسُ وَلَا يَضْمَحَلُّ، مَحْفُوظٍ فِي السَّمَاوَاتِ  
لَأَجْلِكُمْ، أَنْتُمْ الَّذِينَ بِقُوَّةِ اللَّهِ مَحْرُوسُونَ، بِإِيمَانٍ، لِخَلَاصٍ مُسْتَعَدٍّ أَنْ يُعْلَنَ فِي الزَّمَانِ الْأَخِيرِ". فَلَأَنَّ  
يَسُوعَ الْمَسِيحَ حَيٌّ، فَإِنَّا سَنَحْيَا مَعَهُ أَيْضًا.

وَيَتَابِعُ يَسُوعُ كَلَامَهُ قَائِلًا فِي الْعَدَدِ 20:

فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ تَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا فِي أَبِي، وَأَنْتُمْ فِيَّ، وَأَنَا فِيكُمْ.

وَيَا لَهَا مِنْ عِلَاقَةٍ مَجِيدَةٍ تَرْتَبِنَا بِاللَّهِ الْحَيِّ! فَالْمَسِيحُ فِي الْأَبِ. وَنَحْنُ فِي الْمَسِيحِ. وَالْمَسِيحُ  
فِينَا. وَالْأَبُ فِينَا أَيْضًا. فَيَا لِرَوْعَةِ ذَلِكَ!

ثُمَّ يَقُولُ السَّيِّدُ الْمَسِيحُ فِي الْعَدَدِ 21:

الَّذِي عِنْدَهُ وَصَايَايَ وَيَحْفَظُهَا فَهُوَ الَّذِي يُحِبُّنِي، وَالَّذِي يُحِبُّنِي يُحِبُّهُ أَبِي، وَأَنَا  
أُحِبُّهُ، وَأُظْهِرُ لَهُ ذَاتِي.

إِذَا، لِمَنْ يُظْهِرُ الْمَسِيحُ ذَاتَهُ؟ إِنَّهُ يُظْهِرُ ذَاتَهُ لِجَمِيعِ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ وَصَايَاهُ. وَمَنْ الَّذِي يَعْمَلُ  
وَصَايَا الرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ؟ مَنْ يُحِبُّهُ!

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي إِنْجِيلِ يُوحَنَّا 14: 22 و 23:

قَالَ لَهُ يَهُوذَا لَيْسَ الْإِسْخَرِيُّوطينَ: «يَا سَيِّدُ، مَاذَا حَدَّثَ حَتَّى إِنَّكَ مُزْمَعٌ أَنْ تُظْهَرَ دَاتَكَ لَنَا وَلَيْسَ لِلْعَالَمِ؟» أَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُ: «إِنْ أَحْبَبْتِي أَحَدٌ يَحْفَظُ كَلَامِي، وَيُحِبُّهُ أَبِي، وَإِلَيْهِ نَأْتِي، وَعِنْدَهُ نَصْنَعُ مَنْزِلًا.

فَالْعَلَاقَةُ الَّتِي تَجْمَعُ الْإِنْسَانَ بِاللَّهِ يَنْبَغِي أَنْ تَكُونَ قَائِمَةً عَلَى إِطَاعَةِ كَلِمَةِ اللَّهِ مِنْ خِلَالِ مَحَبَّتِنَا بَعْضُنَا لِبَعْضٍ. فَإِنْ كُنَّا نُحِبُّهُ فَسَنَحْفَظُ وَصَايَاهُ. وَعِنْدَمَا نَحْفَظُ وَصَايَاهُ، فَإِنَّ اللَّهَ الْمُثَلَّثَ الْأَقَانِيمَ يَأْتِي إِلَيْنَا وَيَصْنَعُ مَنْزِلًا لَدَيْنَا.

وَقَدْ كَتَبَ الرَّسُولُ بُولْسُ إِلَى أَهْلِ أَفَسُسَ فَقَالَ: "لِيَحِلَّ الْمَسِيحُ بِالْإِيمَانِ فِي قُلُوبِكُمْ". وَالْكَلِمَةُ "يَحِلُّ" تَعْنِي الشَّيْءَ نَفْسَهُ؛ أَي: "يَصْنَعُ مَنْزِلًا"! وَهِيَ تَعْنِي أَنْ يَأْتِيَ اللَّهُ إِلَى قَلْبِكَ وَيَسْكُنَ فِيهِ بِكُلِّ مَا تَتَضَمَّنُهُ الْكَلِمَةُ مِنْ مَعَانٍ غَنِيَّةٍ وَعَمِيقَةٍ.

وَسْأُولِي لَكَ، صَدِيقِي الْمُسْتَمِعِ، هُوَ: هَلْ صَارَ قَلْبُكَ مَنْزِلًا لِيَسُوعَ الْمَسِيحِ؟ وَهَلْ يَشْعُرُ الرَّبُّ بِالرَّاحَةِ هُنَاكَ؟ هَلْ يَشْعُرُ أَنَّهُ فِي مَنْزِلِهِ؟ أَمْ أَنَّ هُنَاكَ أُمُورًا فِي قَلْبِكَ وَحَيَاتِكَ تُزْعِجُهُ وَتُضَايِفُهُ؟ لِذَلِكَ، أَرْجُو أَنْ تُصْغِي إِلَى مَا قَالَهُ يَسُوعُ هُنَا: "إِنْ أَحْبَبْتِي أَحَدٌ يَحْفَظُ كَلَامِي، وَيُحِبُّهُ أَبِي، وَإِلَيْهِ نَأْتِي، وَعِنْدَهُ نَصْنَعُ مَنْزِلًا".

وَيَتَابِعُ يَسُوعُ كَلَامَهُ قَائِلًا فِي الْأَعْدَادِ 24 26:

الَّذِي لَا يُحِبُّنِي لَا يَحْفَظُ كَلَامِي. وَالْكَلَامَ الَّذِي تَسْمَعُونَهُ لَيْسَ لِي بَلْ لِلآبِ الَّذِي أَرْسَلَنِي. بِهِدَا كَلِمَتُكُمْ وَأَنَا عِنْدَكُمْ. وَأَمَّا الْمُعْزِي، الرُّوحُ الْقُدُسُ، الَّذِي سِيرَسَلُهُ الْآبُ بِاسْمِي، فَهُوَ يَعْلَمُكُمْ كُلَّ شَيْءٍ، وَيَذَكِّرُكُمْ بِكُلِّ مَا قُلْتُهُ لَكُمْ.

وَيُمْكِنُنَا أَنْ نَرَى الثَّلَاثَ فِي هَذِهِ الْآيَاتِ أَيْضًا. فَنَحْنُ نَرَى هُنَا الْآبَ، وَالْإِبْنَ، وَالرُّوحَ الْقُدُسَ! كَمَا أَنَّ الرَّبَّ يَسُوعَ يَعِدُنَا بِأَنَّ الرُّوحَ الْقُدُسَ سَيُعْزِينَا، وَيَعْلَمُنَا كُلَّ شَيْءٍ، وَيَذَكِّرُنَا بِكُلِّ مَا قَالَهُ لَنَا.

ثُمَّ يَقُولُ يَسُوعُ لِتَلَامِيذِهِ فِي الْعَدَدِ 27:

«سَلَامًا أَتْرُكُ لَكُمْ. سَلَامِي أُعْطِيكُمْ. لَيْسَ كَمَا يُعْطِي الْعَالَمُ أُعْطِيكُمْ أَنَا. لَا تَضْطَرِبُ قُلُوبُكُمْ وَلَا تَرْهَبُ.

فَقَدْ كَانَ التَّلَامِيذُ مُضْطَرِبِينَ. لَكِنَّ يَسُوعَ قَالَ لَهُمْ مُطْمَئِنَّا: "سَلَامٌ أَتْرُكُ لَكُمْ، سَلَامِي أُعْطِيكُمْ". وَقَدْ كَانَ هُنَا يَتَحَدَّثُ عَنِ ذَاكَ النَّوعِ مِنَ السَّلَامِ الَّذِي مَنَحَهُمْ إِيَّاهُ عِنْدَمَا كَادَتِ السَّفِينَةُ تَغْرَقُ! وَهَذَا السَّلَامُ يَأْتِي مِنْ يَقِينِنَا بِأَنَّ اللَّهَ الْآبَ مَهَيِّمٌ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ يَخْصُ حَيَاتِنَا. لِذَلِكَ، إِذَا كُنْتَ، صَدِيقِي الْمُسْتَمِعِ، تَشْعُرُ بِالاضْطِرَابِ وَالْخَوْفِ وَالْقَلْقِ، فَتَذَكِّرُ أَنَّ الرَّبَّ يَسُوعَ قَدْ وَعَدَ تَلَامِيذَهُ قَائِلًا: "سَلَامًا أَتْرُكُ لَكُمْ. سَلَامِي أُعْطِيكُمْ. لَيْسَ كَمَا يُعْطِي الْعَالَمُ أُعْطِيكُمْ أَنَا. لَا تَضْطَرِبُ قُلُوبُكُمْ وَلَا تَرْهَبُ".

وَيَتَابِعُ يَسُوعَ حَدِيثَهُ قَائِلًا فِي الْعَدَدِ 28:

سَمِعْتُمْ أَنِّي قُلْتُ لَكُمْ: أَنَا أَذْهَبُ ثُمَّ آتِي إِلَيْكُمْ. لَوْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَنِي لَكُنْتُمْ تَفْرَحُونَ  
لَأَنِّي قُلْتُ أَمْضِي إِلَى الْآبِ، لِأَنَّ أَبِي أَكْبَرُ مِنِّي.

وفي الحقيقة أن كلام يسوع هذا لا يخلو من غرابة بالنسبة إلينا! فهو يقول لتلاميذه هنا: "لو كنتم تحبوني لكنتم تفرحون لأنني قلت أَمْضِي إِلَى الْآبِ". فنحن معتادون على البكاء عند موت أحد أحبائنا. لكن يجدر بنا أن نفرح لأجل أحبائنا المؤمنين عند موتهم لأنهم سيكونون مع الرب إلى أبد الأبد. وهذا يكشف حقيقة مذهشة ألا وهي أننا لا نبكي على الأشخاص الذين ماتوا، بل نبكي على أنفسنا لأننا سئضطر إلى العيش بدونهم.

لذلك، فقد قال يسوع لتلاميذه إنهم لو كانوا يحبونه حقًا لفرحوا لذهابه عنهم. فما أمجد أن نكون مع الله الأب. لكن حقيقة بكائنا عند موت أحد أحبائنا المؤمنين تعني أننا لا نفهم السماء فهمًا صحيحًا. فبكاؤنا على موت الأحباء المؤمنين يعني أننا نفضل الأرض على السماء، أو أننا نفضل العيش بين البشر الخاطئة على الحياة الأبدية مع الله الحي! لذلك، فقد صلى الرسول بولس قائلًا في رسالته إلى أهل أفسس 1: 18: "مُسْتَتِيرَةً عِيُونَ أَذْهَانِكُمْ، لِتَعْلَمُوا مَا هُوَ رَجَاءُ دَعْوَتِهِ، وَمَا هُوَ غِنَى مَجْدِ مِيرَاثِهِ فِي الْقَدِيسِينَ".

فلو عرفنا البركات العظيمة التي أعدها الله العليُّ للذين يحبونه، ولو عرفنا الميراث الذي ينتظرنا في السماء، لما بكينا على أحبائنا المؤمنين الذين فارقوا هذه الأرض، ولما تمئنا عودتهم إلى الأرض؛ بل لقلنا: "لِتَكُنْ يَارَبُّ مَشِيئَتِكَ!"

وهذا هو أيضًا ما عبر عنه الرسول بولس بقوله: "إِلَيَّ اشْتِهَاءٌ أَنْ أَنْطَلِقَ وَأَكُونَ مَعَ الْمَسِيحِ، ذَاكَ أَفْضَلُ جِدًّا". ولو عرفنا حقًا الأمجاد التي تنتظرنا في السماء، لكان لنا نفس هذا الاشتهاء في أن نطلق ونكون مع المسيح!

ثم يقول السيد المسيح لتلاميذه في إنجيل يوحنا 14: 29:

وَقُلْتُ لَكُمْ الْآنَ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ، حَتَّى مَتَى كَانَ تُوْمِنُونَ.

وكان يسوع قد نطق بهذه الكلمات في إنجيل يوحنا 13: 19 أيضًا. وهذا هو القصد من نبوءات الكتاب المقدس: أن تجعلك مؤمنًا. فالنبوءات تُخبرنا بأمر سَاحِدٌ مُسْتَقْبَلًا حتى إذا حدثت تقودنا إلى الإيمان. وقد كان يسوع يعلم تمامًا ما يتحدث عنه. وهو يقول لتلاميذه هنا أن يتذكروا ما قاله لهم عن سلطانهِ. فكلُّ شَيْءٍ يَحْدُثُ حَسَبَ خَطَّتِهِ!

ثم يقول يسوع في العدد 30:

لَا أَتَكَلَّمُ أَيْضًا مَعَكُمْ كَثِيرًا، لِأَنَّ رَئِيسَ هَذَا الْعَالَمِ يَأْتِي وَلَيْسَ لَهُ فِيَّ شَيْءٌ.

فَقَدْ كَانَ يَسُوعُ مُزْمَعًا عَلَى الْخُرُوجِ إِلَى بُسْتَانَ جَنْسِيمَانِي بَعْدَ قَلِيلٍ لِمُوَاجَهَةِ رَئِيسِ هَذَا الْعَالَمِ؛ أَيْ لِمُحَارَبَةِ الشَّيْطَانِ. وَهُنَاكَ فِي الْبُسْتَانِ، صَلَّى يَسُوعُ، وَنَزَلَتْ قَطْرَاتُ الْعَرَقِ مِنْ جَبِينِهِ كَقَطْرَاتِ دَمٍ لِأَنَّهُ كَانَ يَعْلَمُ أَنَّهُ مَاضٍ فِي طَرِيقِهِ إِلَى الصَّلِيبِ.

وَأخِيرًا، قَالَ يَسُوعُ لِتَلَامِيذِهِ فِي إِجْبِيلِ يُوحَنَّا 14: 31:

وَلَكِنْ لِيَفْهَمَ الْعَالَمُ أَنِّي أَحِبُّ الْآبَ، وَكَمَا أَوْصَانِي الْآبُ هَكَذَا أَفْعَلُ. فُومُوا نَنْطَلِقْ مِنْ هَهُنَا.

إِذَا، فَقَدْ انْطَلَقَ يَسُوعُ وَتَلَامِيذُهُ إِلَى بُسْتَانِ جَنْسِيمَانِي. وَفِي الطَّرِيقِ إِلَى الْبُسْتَانِ، اجْتَازُوا بَعْضَ الْكُرُومِ. وَهُنَاكَ، بَدَأَ يَسُوعُ يُعَلِّمُهُمْ عَنِ الْعِلَاقَةِ الْمَجِيدَةِ الَّتِي تَرْتَبِطُ بِهِ. وَقَدْ شَبَّهَ يَسُوعُ تِلْكَ الْعِلَاقَةَ بِالكَرْمَةِ وَالْأَغْصَانِ! وَهَذَا هُوَ مَا سَنَدْرُسُهُ وَنَتَأَمَّلُ فِيهِ فِي الْأَصْحَاحِ الْخَامِسِ عَشَرَ مِنْ إِجْبِيلِ يُوحَنَّا فِي الْحَلْقَةِ الْقَادِمَةِ بِمَشِيئَةِ الرَّبِّ.

## [الخاتمة]

### (مُقَدِّمُ الْبَرْنَامِجِ)

لَقَدْ ظَلَّ يَسُوعُ الْمَسِيحُ أَمِينًا لِدَعْوَتِهِ وَعَاقِدَ الْعَزْمَ عَلَى تَثْمِيمِ مَشِيئَةِ اللَّهِ إِلَى النِّهَايَةِ بِالرَّغْمِ مِنْ كُلِّ مَا وَاجَهَهُ مِنْ أَلْمِ جَسَدِيٍّ مُبْرِحٍ وَمَوْتٍ! وَكَمْ نَفْعَلُ حَسَنًا إِنْ تَمَثَّلْنَا بِهِ! فَكَمَا عَلَّمَنَا الرَّاعِي "تَشَكَّ" سَمِيثَ الْيَوْمِ، فَإِنَّ الْمِفْتَاحَ لِلنَّمُوِّ فِي الْإِيمَانِ بِالرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ هُوَ أَنْ نَتَّبِتَ فِيهِ وَفِي كَلِمَتِهِ!

### (مُقَدِّمُ الْحَلْقَةِ)

فِي الْحَلْقَةِ الْقَادِمَةِ مِنْ بَرْنَامِجِ "الكَلِمَةُ لِهَذَا الْيَوْمِ"، سَوْفَ يُتَابَعُ الرَّاعِي "تَشَكَّ" سَمِيثَ دِرَاسَتِهِ وَتَأَمُّلُهُ فِي إِجْبِيلِ يُوحَنَّا مُبَيِّنًا لَنَا أَنَّ يَسُوعَ الْمَسِيحَ هُوَ الْكَرْمَةُ الْحَقِيقِيَّةُ الَّتِي يَدْبِغِي أَنْ نَتَّبِتَ فِيهَا! لِذَلِكَ، أَرْجُو، صَدِيقِي الْمُسْتَمِعَ، أَنْ تَكُونَ بِرَفَقَتِنَا وَأَنْ نُصْغِي إِلَيْنَا فِي الْمَرَّةِ الْقَادِمَةِ.

وَالآنَ، نَتْرُكُكُمْ، أَعْزَاءَنَا الْمُسْتَمِعِينَ، مَعَ كَلِمَةِ خِتَامِيَّةٍ.

## [كَلِمَةُ خِتَامِيَّةٍ]

### (الرَّاعِي تَشَكَّ سَمِيثَ)

صَلَاتُنَا لِأَجْلِكَ، صَدِيقِي الْمُسْتَمِعَ، هِيَ أَنْ يَزْرَعَ الرَّبُّ كَلِمَتَهُ فِي قَلْبِكَ، وَأَنْ يَعْمَلَ مِنْ خِلَالِ رُوحِهِ الْقُدُّوسِ عَلَى تَنْبِيئِهَا فِي قَلْبِكَ وَتَذَكِيرِكَ بِهَا. وَصَلَاتُنَا لِأَجْلِكَ أَيْضًا هِيَ أَنْ يُعْطِيكَ الرَّبُّ النُّعْمَةَ وَالْقُوَّةَ الَّتِي تَحْتَاجُ إِلَيْهَا كَيْ تُحِبَّ كَمَا يُرِيدُكَ هُوَ أَنْ تُحِبَّ؛ أَوْ بِالْحَرِيِّ: كَمَا أَحَبَّكَ هُوَ! وَلَيْتَ الرَّبُّ يُسَاعِدُنَا جَمِيعًا عَلَى فَتْحِ أَبْوَابِ قُلُوبِنَا لِعَمَلِ الرُّوحِ الْقُدُّوسِ، وَعَلَى حِفْظِ وَصِيَّةِ الرَّبِّ بِأَنْ يُحِبَّ بَعْضُنَا بَعْضًا. وَلَيْتَ الرَّبُّ أَيْضًا يَفْتَحَ أَمَانَنَا الْفُرْصَ كَيْ نُحِبَّ الْآخَرِينَ وَنَخْدِمَهُمْ بِتَقَانٍ وَإِخْلَاصٍ! بِاسْمِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ. آمِينَ!

